

أجرى الحوار: جاسم عباس

صفحات من الذاكرة

بدري متري:

جننا الكويت عام ٥٦ كان الدينار مبروكاً.. واليوم تغير كل شيء

■ نحن اللبنانيين تعودنا على الهجرة فمغتربونا بلغوا ١٣ مليوناً

■ بكيت في حياتي مرتين: على أبو سالم وعلى أبو عليان

والجديّة، كان اللعب وقتل ساعات الفراغ ما بين الرأس والمسيلة منطقة (البديع)، وهي منتج لطيف، نقضي فيه أوقاتنا على تلك الرمال، والهواء ليلاً، لا تلوث ولا أزجاج، ونقضي تلك الليالي بالقرب من منارة لهديبة السفن، والان تحيط بـ«رأس الأرض» عمارات سكنية، أما الفطاس فكانت قرية السدر واللائل، وقرية ساحلية، كنا نقضي ساعات بين مزروعاتها وأبارها وتحت أشجارها، ومنيفة بالقرب من الفطاس الغنية بالأبار، والمهولة الخضراء.

اضاف: كنا نعرف ان الوقت هو الحياة، وعرفنا قدر وقتنا فلا يضع منه لحظة، وللعلم «الزمن لا يقف محاييداً، فهو إما صديق ودود أو عدو لدود، هكذا الحياة الطيبة، والان الذين يستغلون أوقاتهم قلة، ولا يحسن استغلال الوقت، ففي الجهراء لا يضع الوقت كان هواؤها جافاً ومناخها صحبياً، ولا انسى ابارها وبساتينها التي كانت تصدر للكويت التمر والخضروات وعلف الحيوان، لم تجد اي كويتي خاصة الوجهاء يتخذون من الجهراء منتجعا في فصل الصيف، نقضي ساعات بالقرب من القصر الاحمر وبداخله، نعم احمر لان جدرانها تبدو حمراء اللون وهذا ما قاله الفرزدق:

«نحن بزوراء المدينة ناقتي

حنين عجول تنبغي البو رانم

وباليت بزوراء المدينة اصبحت

باغفار فلق او بسيف الكواظم»

ولا ننسى الاحمدى ايدا باشجارها الجميلة التي لفتت شوارعها، ودوار المحافظة الذي كان الشباب يلتفون حوله، وحتى الفرصة نقضي ساعات الفراغ بين السفن الشراعية وسواحلها القبلية.

تذكر كما يبقى

وتحدث عن فقدان الاحبة الذين عاش معهم وذكر من الشعر:

«بديت لي الديار على حاله

من الحزن بعدك برقي لها

فسالت دموعي رقداقة

شجني ان تذكر نزلها»

وذكر عبد بعض الابيات عند ذكر الاخوة على ارض الكويت:

«صبرا على الدهر ان الدهر خوان

مخض الوتوق به ذل وخذلان»

وقال: لقد بكيت في حياتي مرتين البكاء الاول على الشيخ عبدالله الثالث ابن سالم المبارك الصباح، الذي حقق الاستقلال عام ١٩٦١ وتوفي ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥ الشيخ عبدالله السالم (رجل عاش ولم يمت)، وبكيت للمرة الثانية على «يوسف العليان» هذان خيالهما في بالي وشخصاهما اراهما امام ناظري، وكل ما اقول عنهما:

«احط على قبركم زهرة

يفوح شذى ناهها العاطر».

ويوسف العليان احتضني كما يحتضن الاب ابنه.

عكس الانتاج

الغزو الصدامي حدث مؤسفة، امور سارت مع شديد الاسف عكس الاتجاه، وعكس تطلعات شعوب الامة العربية والإسلامية، فجر الخميس ١١ من محرم ١٤١١ هـ الموافق ٢ من اغسطس ١٩٩٠، اشبع عدوان عرفته الامة العربية، جيش دخل ليحتل واحتل وسرق وهتك ونهب، جراه اراد ان يقضي على الأخضر والبياض، هذا ما قبل عنه من الاحاديث والروايات، «إذا أوتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، هذا هو المغفور صدام، فترة كانت صعبة كل من كان داخل الكويت وخارجها تجدد لتحرير الأرض الطيبة من الدنس الفاسد. قال بدري عيد يوسف:

لم اغادرها ابدا بدأت بتوزيع الماء والخبز على الاهالي، ولكن الخير كان يأتي من أهل الخير خارج البلاد، ولا انسى العقيد يوسف مندني الذي كان مسؤولاً عن الرميثة بالطرق السرية، قدم خدمات لنا ولاهالي المنطقة من الوقود والخبز وزيوت السيارات.



• بدري عيد يوسف متري

■ أثناء الغزو بقيت في الكويت أوزع الخبز والماء على الأهالي

■ الزمن غير محاييد فإما صديق ودود وإما عدو لدود

■ الرياضة خسرت عصرها ■ مدارس الكويت كانت تغذي الذهبي.. والحماس والجمهور الأندية.. فأين الرياضة الآن؟

عشاق الدهن العدائي الذي يلازمه مائدتها مع زيت الزيتون، وسوق التمر الذي كنا نسميه سوق البرحي والأخلاق والسعمران الذي يأتي من العراق وايران كان في قلة مصنوعة من سفن النخيل، واللبنانيون من محبي البريم والخلص والحلاوي، كنا نتناوله يومياً مع وجبات الطعام، تدخل الأسواق بخمسة دنانير نبعي (دبة) السيارة (الصندوق الخلفي) بالخير الكثير، كان الدينار مبروك، والان كل شيء تغير.

عصر الرياضة انتهى

وقال متري: دوري المدارس كان قمة الحماس والتنافس، المدارس تخرج اللاعبين وتغذي الأندية، ولا ننسى مستوى مدرسة الصديق والمتنبي وحولي وصلاح الدين، اللاعبين الذي خرجتهم تلك المدارس مثل: عبدالرحمن الدولة

أرقام.. أقوال



• أيام الشباب

السيارة التي كانت على باله يجد انها بيعت فيقول بصوت عالٍ «بالصيف ضيعت اللين»، عمي يقود امفتح» ومثل آخر «مكسوره وتبرد» «اللي ما يعدك فايده لا تعده رأس مال».

«انت شق وانا أخيط»، «راح يحطب وصار حطب» وهناك من يمانع في حاجة فيؤمر بالموافقة وهذا له مثل خاص يدل على عقل هذا المجتمع واصرارها على الحق «العود اللي ما يلين ينكسر»، «أما العاجز أيضا فله مثل «من يستحي من بنت عمه لم يلد له ولد»، «الحماد نفسه ذمام نفسه»، «حجي الليل يحموه النهار» «حرامي البيت ما ينكض» و«عسى يمني ما تحتاج عسماي»، «لو صار بالدين اكل بديك الثنتين» و«لو ما الأمل خاب العمل»، «غير عدس بالمعديس» و «أبو طبع مايوز من طبعه» «اللي ما عنده عتيج ما عنده يديد» و«الميت ما يفيد الطعن» وأخيراً قال: هذه الأمثال والأقوال جذبتني الى حب التراث، الغني بمضمونه الفكري وجماله التصويري.

عقلية هؤلاء وتاريخهم العريق اريد ان اذكر بعض هذه المقولات: «بين حانا ومانا ضيعنا الحانا» يضرب المثل لمن عرض عليه الشيء فيفطر به. وعندما يرجع أحدهم بعد ايام ليشتري

وذكر بعض الأسعار وقارنها بالوقت الحاضر:

سمك الزبيدي كيلو غرام ٢٥٠ فلسا - ٥ دنانير
شعم بلدي ٢٠٠ فلس - ٢٠٠ دينار
ايجار الشقة ٢٧ ديناراً - ٣٥٠ ديناراً
أملاً صندوق السيارة ٣ دنانير - ٢٠ ديناراً
سيارة شيفر أمبالا ٣٠٠٠ - ٨٠٠٠ دينار
كاديلاك ٦٥٠٠ دينار - ١٤٠٠٠ دينار
وقال: أين سيارات فوكس هول - بونتياك - اويل - اولدزموبيل، وكان المثل يقول: إذا تريد السفر عليك بالشفير، قطع غيارها عند كل بقالة.

وقال: هناك أقوال وأمثال كانت دراجة بين الناس كلما دخل علينا مشتر لشراء اي سيارة تجد لسانه معطراً بهذه الكلمات تجده صاحب عقل وتجربة، وانا عندما كنت اسمع هذه الحروف اشعر في النفس بالقبول والاستحسان، وخصوصاً الامثال التي تجدها تعكس



• شجرة زرعها بديه عام ١٩٦٦ بالقرب من سكنه